القذافي يواصل إرعاب الليبيين متشبثا بالسلطة والمجتمع الدولي يشدد الخناق عليه

الليبيون مصرون على اسقاط القذافي... أ.ف.ب

ليبيا / متابعة إخبارية

فيما اشتدت المعركة داخليا وخارجيا من اجل إجبار القذافي على وقف حمام الدم في ليبيا والاستجابة للثورة الشعبية المطالبة برحيله عن السلطة لا يزال القذافي متمسكا بالحكم في مشهد مثير ينذر بالمزيد من المواجهات الدامية بينه وبين الشعب الليبي في الايام القادمة في وقت يسعى فيه الثوار لتشكيل حكومة انتقالية في شرق ليبيا.

وفي اليوم الثالث عشر من انتفاضة غير مسبوقة لا ترد اي بوادر من القذافي توحي بانه قد يتخلى عن السلطة التي يمسك بزمامها منذ نحو ٤٢ عاما.

واعلن نجله سيف الاسلام الذي لطالما اعتبر خلفا مرجحا له، متحدثا مساء امس الاول السبت ان "ثلاثة ارباع البلاد تعيش في حالة ممتازة"، لكنه اقر بضرورة اجراء اصلاحات وقال انه كان يدعو اليها قبل وقوع الاحداث، معتبرا ان المستفيدين من الاضطرابات هم "الموجودون في اوروبا واميركا والخليج" في اشارة الى المعارضين الليبيين في الخارج بشكل خاص.

وفي نيويورك تبنى مجلس الامن الدولي باجماع اعضائه الـ ١٥ امس الاول السبت قرارا يقضي بفرض عقوبات قاسية على الزعيم الليبي معمر القذافي وعائلته ومقربين من نظامه، لكن ليس هناك ما يشير الى ان اجراءات تجميد ارصدة القذافي وابنائه وابنته ومقربين من النظام في الخارج ومنعهم من السفر وحظر مبيعات الاسلحة الى ليبيا ستكون كافية لارغام الزعيم الليبي على التخلي عن سياسة القمع التي يمارسها ضد المتظاهرين.

وتظاهر الالاف امس الاحد ضد النظام الليبي في مدينة الزاوية القريبة من طرابلس اثناء زيارة لصحافيين نظمتها السلطات الليبية، حسبما افاد شهود عيان.

وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا في ساحة الشهداء وسط المدينة "يسقط النظام، نريد الحرية".

وانطلقت التظاهرة لدى وصول اكثر من خمسين صحافيا معظمهم من الاجانب لزيارة المدينة بدعوة من السلطات الليبية.

وحسب الشهود فان التظاهرين يسيطرون على جزء كبير من المدينة التي شهدت الخميس الماضي مواجهات دامية مع قوى الامن الليبية اوقعت ٣٥ قتيلا على الاقل بحسب الرابطة الليبية لحقوق الانسان.

واتهمت السلطات الليبية حينها من اسمتهم "ارهابيي القاعدة" ب"ذبح ثلاثة جنود" في الزاوية الا ان قنوات فضائية ومواقع انترنت افادت عن وقوع قتلى وجرحى في المدينة بعدما هاجمتها قوات الامن الليبية لتفريق معتصمين كانوا يطالبون برحيل القذافي.

واعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما ان القذافي "فقد الشرعية للحكم وعليه ان يرحل الان"، وحذرت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون من ان القمع الذي يمارسه نظام القذافي ضد الانتفاضة سيكون له "عواقب" لكن بدون ان تدعو الى رحيل القذافي خلافا للولايات المتحدة وفرنسا.

كذلك اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مكالمة هاتفية مع نظيره الليبي موسى كوسا ان بلاده تدين الاستخدام "غير المقبول" للعنف ضد مدنيين في ليبيا، حسبما افادت وزارة الخارجية الروسية امس الاحد.

وباتت المعارضة المسلحة تسيطر على شرق البلاد، فيما الوضع اكثر غموضا في المدن القريبة من طرابلس او المحيطة بها.

وفي بنغازي ثاني مدن ليبيا على مسافة الف كلم شرق العاصمة والتي انطلقت منها الحركة الاحتجاجية، تنظم المعارضة صفوفها وتنتظر ان "تتحرر" طرابلس بدورها.

واعلن وزير العدل السابق عبد الجليل الذي استقال من مهامه في ٢١ شباط احتجاجا على استخدام العنف ضد المتظاهرين، عن مساع لتشكيل مجلس وطني برئاسته لتولي شؤون البلاد لمدة ثلاثة اشهر تحضيرا للانتخابات.

وقال ان "الحكومة المقترحة ستضم شخصيات مدنية وعسكرية "موثوقا بها" وستسير شؤون كل "المناطق المحررة" لثلاثة اشهر، تتوج بانتخابات حرة ديمقراطية ونزيهة، يختار الشعب بموجبها نوابه ورئيسه ديمقراطيا وفق العلاقات الدولية والمواثيق".

وفي طرابلس لا يتنقل في الشوارع سوى مسلحين موالين للقذافي في سيارات رباعية الدفع، فيما السكان لا يخرجون من منازلهم سوى لشراء الخبز او البنزين الخاضعين للتقنين.

وقال احد سكان طرابلس في اتصال هاتفي اجرته معه فرانس برس "ارسلت السلطات خلال الليل رسالتين قصيرتين عبر الهاتف الى سكان طرابلس تدعوهم للتوجه الى المصرف لتلقي ٥٠٠ دينار (نحو ٤٠٦ دولارات)".

واضاف "قالوا ان نجلب معنا اخراج قيد عائلي. يحاولون شراء الناس".

وقال إن الدبابات منتشرة على طول الشوارع المؤدية الى طرابلس وتسيطر على كل منافذ العاصمة.

وفي شرق طرابلس قال احد السكان من انصار المعارضة في اتصال هاتفي ان القوات الموالية للقذافي قامت بانزال "مرتزقة" من مروحيات في مصراتة على مسافة ١٥٠ كلم من العاصمة ففتحوا النار امس الاول السبت على مبنى الاذاعة محلية وعلى متظاهرين كانوا يشاركون في تشييع اشخاص قتلوا خلال الايام الماضية.

ووصف سيف الاسلام القذافي في المقابلة اتهامات المعارضة للنظام الليبي بارسال مرتزقة افارقة لمحاربتهم بانها "نكتة".

ولا يزال من الصعب تقدير عدد القتلى في ليبيا وقد تحدث الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عن الف قتيل.

وكان معمر القذافي اعلن مساء الجمعة الماضية في اول ظهور علني له امام حشد من مئات المؤيدين في وسط طرابلس "سنقاتل وننتصر" محذرا "سنفتح كافة مخازن السلاح لتسليح الشعب".

ووسط الفوضى المخيمة، تواصلت عمليات اجلاء الرعايا الاجانب في ظروف صعبة وقد غادر عشرات الالاف ليبيا برا وبحرا وعبر الحدود التونسية والمصرية.

واعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاحد ان "نحو مئة الف شخص" معظمهم عمال مهاجرون فروا من ليبيا الى الدول المجاورة خلال هذا الاسبوع هربا من اعمال العنف الجارية في هذا البلد.

وقال مكتب المفوض الاعلى للاجئين في بيان ان "فرق الطوارئ التابعة للمفوضية العليا للاجئين تعمل مع السلطات التونسية والمصرية ومنظمات غير حكومية لمساعدة حوالى مئة الف شخص فروا من اعمال العنف في ليبا الاسبوع الماضي".

وكشف تعداد اجرته المفوضية ان الغالبية العظمى من هؤلاء الفارين من ليبيا عمال مهاجرون من المصريين والتونسيين بصورة خاصة.

وكان الهلال الاحمر اعلن في وقت سابق عن "ازمة انسانية" وطلب المساعدة من الخارج معلنا لجوء اكثر من عشرة الاف شخص غالبيتهم من المصريين من ليبيا الى تونس من خلال معبر رأس الجدير.

وكان الهلال الاحمر اعلن في وقت سابق عن "ازمة انسانية" وطلب المساعدة من الخارج معلنا لجوء اكثر من عشرة الاف شخص غالبيتهم من المصريين من ليبيا الى تونس من خلال معبر راس الجدير.

وصرح منجي سليم رئيس اللجنة الاقليمية للهلال الاحمر في بن قردان اول مدينة بعد الحدود "انها ازمة انسانية، لقد تخطينا قدرة الاستقبال والناس ينامون في الخارج. اوجه نداء ملحا من اجل ان يساعد العالم على حل هذه المشكلة. على العالم بأسره ان ينشط لمساعدة مصر على إعادة رعاياها".

واخلى عناصر الجمارك الليبية المركز الحدودي الرئيسي بين ليبيا وتونس في رأس الجدير فيما لا يزال عسكريون وشرطيون موالون للقذافي موجودين فيه، كما افاد مسؤولون محليون وكالة فرانس برس.

وعلقت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا عمل سفاراتها لتعذر ضمان سلامة دبلوماسييها.

تظاهرات في عُمان ومقتل وإصابة عدد من المحتجين برصاص الشرطة

مسقط / متابعة إخبارية

واصلت حمى الانتفاضات الشعبية العربية ضد أنظمة حكمها المتهمة بالفساد وقمع الحريات وافقار الشعوب وسرقة ثرواتها انتشارها الكبير وظهرت اولى علامات الاصابة بها في سلطنة عمان امس حيث قتل متظاهران واصيب اخرون في تظاهرة للعاطلين عن العمل شمال مسقط.

واكد مصدر امني عماني لوكالة فرانس برس ان متظاهرين عمانيين قتلا برصاص مطاطي اطلقته الشرطة خلال مواجهات شمال مسقط امس الاحد، فيما اصيب خمسة آخرون بجروح.

وقال المصدر الامني "قتل شخصان برصاص مطاطي اطلقته الشرطة العمانية واصيب خمسة آخرون خلال مواجهات في صحار (تبعد نحو ٢٠٠ كلم شمال مسقط) عندما حاولت مجموعة من المتظاهرين التقدم باتجاه مركز للشرطة".

واضاف المصدر ان المتظاهرين "قاموا باحراق بعض السيارات".

وفي وقت لاحق، ذكرت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان "مجموعة من المتظاهرين بولاية صحار قامت باعمال شغب ادت الى تدمير عدد من الممتلكات العامة والخاصة".

وتابعت الوكالة ان "الشرطة وفرق مكافحة الشغب تصدت لهذه المجموعة المخربة حرصا للحفاظ على سلامة المواطنين وممتلكاتهم ما ادى الى وقوع اصابات".

وكان شهود عيان اكدوا لفرانس برس في وقت سابق ان الشرطة العمانية اطلقت قنابل مسيلة للدموع خلال مواجهات مع نحو ٢٥٠ متظاهر في صحار معظمهم من العاطلين عن العمل الذين يطالبون بايجاد فرص عمل لهم.

وحاول المتظاهرون في صحار التقدم باتجاه مركز للشرطة التي تدخل عناصرها وحاولوا تفريق التظاهرة قبل ان يطلقوا الرصاص المطاطي وقنابل مسيلة للدموع.

وتراجع بعد ذلك المتظاهرون الذين كانوا يهتفون مطالبين بايجاد فرص عمل ورفع الاجور ومكافحة الفساد، نحو دوار يطلق عليه اسم الكرة الارضية، وتمركزوا هناك، قبل ان يطلقوا على الدوار اسم "دوار الاصلاح".

وتأتي هذه المواجهات بعد يوم من الاعلان عن سلسلة تقديمات اجتماعية تشمل رفع المخصصات المالية الشهرية للطلاب وانشاء هيئة مستقلة لحماية المستهلك ودراسة انشاء جمعيات تعاونية وتخفيض نسبة مساهمة موظفي الخدمة المدنية في نظام التقاعد.

وكان نحو ٣٠٠ عماني بينهم نساء تظاهروا في ١٨ شباط بشكل سلمي في وسط مسقط للمطالبة برفع الرواتب وباصلاحات سياسية، من دون ان تحدث مواجهات مع الشرطة.

من الذي أشعل شرارة الثورة الليبية ضد المجنون؟

بنغازي / متابعة إخبارية

مثلها مثل ثورتي الياسمين في تونس وثورة اللوتس في مصر فإن الثورة الليبية هي الاخرى لها رمزية اشعال شرارتها الاولى وهي مرتبطة بمحام ليبي اعتقلته السلطات على خلفية مناهضته المستمرة لنظام المجنون القذافي الذي اذاق الشعب الليبي المر خلال اكثر من اربعين عاما من حكمه الدموي.

وبعد محمد البوعزيزي البائع الجوال الشاب الخريج الجامعي الذي احرق نفسه نتيجة ضيق الظروف الاجتماعية والسياسية في تونس، ووائل غنيم الناشط على موقع فيسبوك الذي ندد بأعمال التعذيب التي مارستها الشرطة المصرية، يجسد فتحي تربل (٣٩ عاما) حركة الاحتجاج على الزعيم الليبي معمر القذافي. ويؤكد هذا المحامي "اريد ان يجلب أمام القضاء في محاكمة عادلة".

ويضيف الشاب خلال لقاء مع صحافيين، محاطا بمستشارين اكبر سنا منه والذي أبدا توترا حيال الاهتمام الاعلامي المفاجئ له "أمل من كل قلبي ان يتم اعتقال القذافي حيا، لكن ان لم يكن ذلك ممكنا..."

وترك جملته عالقة ليشير بيده الى قطع عنقه، موحيا بمصير قد يواجهه القذافي في حال القبض عليه.

وتعود نقطة التحول في حياة المحامي الى ملف تسلمه لدى قمع حركة تمرد في سجن بوسليم قرب طرابلس عام ١٩٩٦، في احداث ادت الى مقتل نحو ١٢٠٠ معتقل وفق منظمات حقوق الانسان، وبينهم احد اشقائه وابن عمه وزوج شقيقته.

ويروي "تمرد المعتقلون للمطالبة بشروط اعتقال افضل وبمحاكمة عادلة وبالحق في تلقي زيارات" مضيفا ان "هذا النظام القمعي والوحشي نفذ مجزرة بحقهم في ساعتين او ثلاث ساعات وحاول طمس هذه الجريمة".

ومنذ ذلك الحين يتولى فتحي تربل الذي "اعتقل سبع مرات منها عندما كان طالبا" تمثيل مجموعة من عائلات بنغازي، ثاني مدن ليبيا في شرق البلاد، خسرت افرادا اثناء قمع التمرد، فخاض في هذا السياق معركة غير متكافئة مع جهاز الامن حتى اعتقاله الاخير.

ويقول "في ١٥ شباط جاء عشرون من عناصر قوات الامن مدججون بالسلاح الى منزلي لتوقيفي" مضيفا "انتشر الخبر بين عائلات الضحايا التي قررت التظاهر للمطالبة بالافراج عني". ويوضح "اقتادوني الى عبد الله السنوسي مسؤول الامن الشخصي لمعمر القذافي والذي كان في بنغازي".

ويتابع "كان عصبيا جدا وسألني ما هو هدفنا. اجبته" الحقيقة حول ابو سليم وانزال العدالة".

وقال "ادركت ان ما يريده هو منع قيام التظاهرة" بعد ايام قليلة على اطاحة الرئيس المصري حسني مبارك تحت ضغط الشارع وقبله الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. ويتابع فتحي تربل الذي اطلق سراحه فجر السادس عشر من شباط "عرضت عليه ان يدعني اخرج لأتكلم مع المتظاهرين لكنه قال لي انهم ان ارادوا التظاهر، ففي وسع قوات الامن منعهم وانه لا يريد ان يجعل مني بطلا"، ويضيف "تقابلنا مجددا في ذلك اليوم ورفض اقتراحي بترك التظاهرة تجري".

ويشير الى ان التمرد الذي انطلق من بنغازي في ١٧ شباط "انتشر الى كل انحاء ليبيا" منذ ذلك الحين، من دون ان يتوقع لنفسه دورا بارزا في اي نظام جديد في ليبيا، ويؤكد "من الصعب ممارسة مهام عليا في هذا البلد ولا اعتقد ان لدي القدرة ولا الطموح لذلك".

اليمنيون مصرون على إسقاط صالح وقوى الأمن تستخدم الرصاص الحي ضد المتظاهرين

اليمن / متابعة إخبارية

فيما واصل المحتجون اليمنيون أمس انتفاضتهم العارمة ضد نظام علي عبدالله صالح مجددين عزمهم على الاستمرار بمساعيهم حتى اسقاط صالح وتخليص البلاد من حكمه الذي وصفوه بالدكتاتوري المستبد، ذكرت الأنباء القادمة من اليمن ان ثمانية يمنيين اصيبوا بجروح خلال مواجهات مع الشرطة في جنوب البلاد يومي امس الاول السبت وامس الاحد فضلا عن اعتقال خمسة نشطاء بينهم دبلوماسي سابق.

وتظاهر امس الاحد آلاف الطلاب في مدينة المكلا في حضرموت مطالبين "باسقاط النظام"، حسبما افاد مراسل فرانس برس.

وتجمع المتظاهرون امام مركز للشرطة في المدينة، ووقعت مواجهات عندما حاولت القوى الامنية تفريق التظاهرة ما ادى الى سقوط خمسة جرحى، بحسب ما اكدت مصادر طبية، مشيرة الى ان احد المتظاهرين اصيب برصاصة، بينما اصيب الآخرون بجروح جراء

تعرضهم للضرب بالهراوات.

وتشهد مدن اخرى في حضرموت تظاهرات يشارك فيها الآلاف، بحسب شهود عيان. وكانت احياء المعلا وكريتر والمنصورة في عدن شهدت مساء امس الاول السبت مسيرات احتجاجية للتنديد بمقتل اربعة اشخاص برصاص الشرطة في المحافظة الجنوبية.

وردد المتظاهرون هتافات بينها "الشعب يريد اسقاط النظام"، و"مدينة عدن مدينة الشهداء"، و"لا حزبية ولا احزاب، الثورة ثورة شباب".

وقال شهود عيان ان عناصر من الشرطة حاولوا تفريق تظاهرة كانت تمر بالقرب من مركز امني مستخدمة الرصاص الحي، ما ادى الى سقوط ثلاثة جرحى.

في موازاة ذلك اكد مصدر امني ان "الشرطة احتجزت خمسة نشطاء بينهم القيادي في الحراك الجنوبي الدبلوماسي السابق قاسم عسكر اثناء تواجدهم في منزل في حي المنصورة".

واضاف ان النشطاء الخمسة "اعتقلوا بتهمة التخطيط لاقامة تظاهرات غير مرخصة".

واعلن مصدر امني آخر ان الشرطة في عدن اطلقت سراح ستة نشطاء، بينهم قائد محلي في الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال عن شمال اليمن، كانوا اعتقلوا في منتصف شباط.

في هذا الوقت، يواصل المحتجون اعتصامهم في صنعاء وتعز، مطالبين باسقاط النظام اليمني، ومعلنين رفضهم للحوار الذي يطرحه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وتعتبر الحركة الاحتجاجية الحالية الاكبر في وجه نظام صالح الذي يحكم البلاد منذ ٣٢ عاما.

في الحدث

بين التغيير والإصلاح

حازم مبيضين

في مقهى دمشقي، لفتتني ملاحظة أبداها مواطن كان يراقب ما تبثه محطات التلفزة حول الأوضاع التي تزداد تفجراً في ليبيا واليمن، وفحواها أن الملوك في منطقتنا العربية يتغيرون، وينتقل الحكم في أوطانهم بسلاسة، وبشكل وكيفية محسومين سلفاً، بينما تشهد الجمهوريات التي يفترض أن يتم التغيير فيها بعد أن يقضي الرئيس فترتين رئاسيتين تشبثاً من قبل الرؤساء بمناصبهم، وبحيث لا يغادر الرئيس موقعه الا بالوفاة أو بانقلاب عسكري، ومضى إلى ضرب الأمثلة ليصل إلى أن العقيدين اليمني والليبي عاصرا خمسة ملوك سعوديين وملكين في الأردن والبحرين والمغرب، وعدداً غير محدد من رؤساء الوزارات، بينما هما يعملان على توريث الأبناء، وتمنى المواطن بصوت عال عودة الملكية إلى كل قطر في الوطن العربي باعتبارها ضمانة للاستقرار والتقدم حتى لو كان بطيئاً.

قبل ذلك بيوم كنت في سيارة سرفيس في لبنان، وكان الحديث ساخناً بين بقية الركاب وهو يتركز على التأخر في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، ومناورات الزعماء اللبنانيين للحصول على أكبر قدر من المكاسب، اما لهم شخصياً أو للأحزاب التي تنعم بقيادتهم التاريخية لها، وكان أن تطرق راكب إلى تاريخ رؤساء الجمهورية مشيراً إلى عدد الضباط الذين انتقلوا من ثكنات العسكر إلى قصر بعبدا، وأكد أن تلك الانتقالات هي انقلابات عسكرية تتم بوسائل مدنية آخذة بعين الاعتبار خصوصية وطن الأرز الذي لم يحتمل يوماً فكرة الانقلاب العسكري على ظهور الدبابات، حتى أن نصف الانقلاب الذي قاده يوماً الجنرال ميشيل عون لم يعمر أياماً تتساوى مع عديد الجنود الذين أيدوه، وهو لذلك لجأ إلى فكرة الانقلاب العسكري تحت يافطة مدنية، لكن الواضح أن الفرصة هربت من بين يديه بحكم السن المتقدم والمتغيرات التي لم تعد تحتمل أفكاره.

صديقي العراقي الذي ألتقيه يومياً مستفيدين من خدمات الانترنت كان يحدثني عن تشابه ما في المطالب بين المحتجين في العراق والبحرين والأردن، من حيث أن أحدا في صفوف هؤلاء لم يرفع شعار تغيير النظام، الذي يسير خلفه المتظاهرون في اليمن وليبيا اليوم، ومن قبل في تونس ومصر، فهؤلاء يرفعون شعار إصلاح النظام وهو مطلب استجابت له القيادتان الأردنية والبحرينية وأكثر من ذلك بات مطلباً متبنى من قبل ملكي البلدين، وأكثر فانه في الأردن جرى التذكير بان الملك طلب ذلك من كل الحكومات التي تشكلت في عهده ولفت في حديث له مؤخراً أن بعض السياسيين ضيعوا كثيراً من الفرص للبدء بإصلاحات سياسية جذرية لا بد وأن تتبعها وتستفيد منها الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وقطاع الخدمات، والمدهش أن القيادة العراقية تبدو أقل تجاوباً مع المطالب الشعبية التي تتزايد يوماً بعد يوم مثيرة مخاوف حقيقية من انفجار الوضع في بلد يعرف الجميع أنه غابة سلاح.

المطالبون بتغيير الأنظمة في بلادهم يدركون أن الأنظمة فيها قد أفلست ووصلت إلى أرذل العمر، لان تفكير قادتها ينصب على دراسة كل إمكانية ووسيلة وطريقة للالتفاف على الدساتير والانظمة للاستمرار في حكم البلاد والعباد، أما المطالبون بالاصلاحات فانهم يعرفون أن قياداتهم سوف تستجيب لمطالبهم الاصلاحية، لثقة القادة بشرعية استمرارهم في مواقعهم، ولأنهم واثقون أن كل إصلاح حتى لو قلص من صلاحياتهم هو في خدمة الشعب والوطن، مثلما هو في خدمة النظام واستمراريته، لكن المطلوب هو سرعة الاستجابة لمطالب الاصلاح لانها تفوت الفرصة على بعض المتصيدين في الماء سواء كان صافياً أو متعكراً خدمة لأهداف بعيدة عن مطالب الإصلاحيين.